مسند الإمام عبد الله بن المبارك

المتوفى سنة ١٨١ هـ

حققه وعلق عليه

صبحي البدري السامرائي

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بـالله مـن شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا، مَنْ يهد الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله. اما بعد، فإنَّ أصدق الكلام كلامُ الله، وخيرَ الهدى هدى محمّد ﷺ، وشرَّ الأُمور محدثاتها، وكلَّ بدعةٍ ضلالة.

إن كتاب مُسْنَد الإمام الحافظ الثقة عبدالله بن المبارك من كتب الحديث المهمة، لأنه من تصنيف أحد أعلام المسلمين، ولأنه من مصنفات القرن الثاني. وهي حلقة من حلقات التدوين المتصلة، والتي بدأت منذ عهد رسول الله ﷺ بعد ان اذن بالكتابة لبعض الصحابة الكرام. فكتبت الصحف كالصحيفة الصادقة للصحابي الإمام الحبر عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وصحيفة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وصحيفة سمرة بن جندب وأبي هريرة وأنس وأبي بن كعب وجابر بن عبدالله وأبي هند الداري وجرير بن عبد الله وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وغيرهم من الصحابة الكرام. ثم نشط التدوين في عهد التابعين فكانت لهمام بن مُنَبه صحيفة عن ابي هريرة (طبعت). وعروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٣ هـ، ومجاهد بن جبر ١٠٢ هـ، وسعيد بن جبير ٩٥ هـ، وأبي العالية الرياحي ٩٠ هـ، وعبيدة السلماني ٧٣ هـ، وعبد الله ابن أبي قتادة ٩٩ هـ، والشعبي ١٠٣ هـ، وطاوس بن كيسان ١٠٠ هـ، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر ١٠٥ هـ، وجميل بن زيد الطائي عن ابن عمر، وابراهيم بن

عثمان بن عفان، وأبي قلابة، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ (★). وهذا التدوين لم يكن منتظماً على الأبواب.

ثم استمر التدوين حتىٰ نشأ التدوين المنتظم في الجوامع كجامع معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٠هـ (مخطوط) وجامع سفيان الثوري المتوفى سنة ١٦٠هـ ذكره الحافظ في المعجم المفهرس ق ١٥. والفرائض له (مخطوط) ومصنّف كمصنف حمّاد بن سلمة المتوفى سنة ١٦٧هـ ذكره الحافظ في المعجم المفهرس ق ١٥ ومصنف وكيع، ومصنف عبد الرزاق (طبع)، ومصنّفات ابن أبي شيبة (طبع). والسنن كسنن عبد الملك بن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ وسنن محمد بن الصباح الدولابي ٢٢٧هـ، وسنن سعيد بن منصور (طبع) والسنن الاربعة. والصحاح كالصحيحين وصحيح ابن خزيمة. والمسانيد كمسند أبي داود الطيالسي ٢٠٣هـ، ومسند الإمام احمد (طبع) ومسند اسحاق بن راهويه ٢٣٨هـ (مخطوط) ومسند الحميدي (طبع) ومسند عبد بن حميد (طبع).

وقد حققت الكتاب على نسخته الفريدة منذ سنوات مضت وكنت ابحث عن نُسْخة مخطوطة أخرى فلم أجدها وقد بذلت جهداً في تصحيحه بالرجوع إلى كتب السنة وكتب الرجال وأرجو الله ان يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وينفع به حملة السنة المشرفة ومحبيها والله الموفق.

السيد
صبحي البدري السامرائي
بغداد دار السلام
٢٨ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

(★) انظر كتاب دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي من ص ٩٢ ـ ٢٢٠، وتقييد العلم للخطيب البغدادي، والسنة قبل التدوين.

ترجمة المؤلف

عبدالله بن المبارك بن واضح الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه أبو عـبد الرحمٰن الْمَرْوزي التركي الأب الخوارزمي الأُم.

مولده:

ولده بمرو [1] سنة ثمان عشرة ومائة. قال أحمد بن حنبل وأبو حفص الفلاّس: ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومائة [2].

وروى الحاكم عن عبدان بن عثمان يقول: سمعتُ عبد الله يقول: ولدتُ سنة تسع عشرة ومائة [3].

شيوخه:

طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، اخذ الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين فقال رحمه الله عن نفسه: حملتُ عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف

---

(١) مدينة مرو الشاهجان اشهر مدن خراسان والنسبة إليها مَرْوَزِيّ، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً خرج منها علماء الدين ما لم تخرج مدينة مثلهم كالإمام أحمد وسفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وعبدالله بن المبارك. انظر معجم البلدان جـ ٥/١١٢ - ١١٦. الانساب جـ ٤/٢٨٥.

(٢) تاريخ بغداد جـ ١٠ / ١٦٨. سير أعلام النبلاء جـ ٨ / ٣٧٩.

(٣) سير اعلام النبلاء جـ ٨/٣٨٢.

مُنهم[٤]. ادرك التابعين وأخذ عنهم.

وممن سمع منهم الحديث وروى عنهم سليمان التيميّ وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وهشام بن عروة والجريري، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبريد ابن عبد الله بن أبي بُردة، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وعبد الله بن عون، وموسى بن عقبة، وأجلح الكندي، وحسين المعلم وحنظلة السدوسي، وحَيْوَة بن شُرَيح المصري، وكهمس، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وابن جريج، ومعمر، والثوري، وشعبة، وابن أبي ذئب، ويونس الأيلي، والحمادين، ومالك، والليث، وهشيم، وإسماعيل بن عيَّاش، وابن عُيينة، وبقية بن الوليد وخلق كثير[٥].

تلاميذه:

حدّثَ عنه: معمر، والثوري، وابو اسحاق الفزاري، وبقية، وابن وهب، وابن مهدي، وابو داود، وعبد الرزاق بن همَّام، والقَطَّان، وعفّان، وابن معين، وحِبَّان بن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن آدم، وأبو أُسامة، وأبو سَلَمَة المِنْقَري، ومسلم بن ابراهيم، وعَبْدان، والحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر، والحسن بن عيسى بن ماسرجس، والحسين بن الحسن الْمَرْوزي، والحسن بن عرفة، وإبراهيم بن مُجَشَّر، ويعقوب الدورقي وأمَمٌ، يتعذر إحصاؤهم[٦].

رحلاته: أكثر رحمه الله من الترحال والتطواف، ارتحلَ إلى الحرمين والشام

(٤) تهذيب الكمال ٧٣١، تذكرة الحفاظ جـ ٢٧٦/١. سير اعلام النبلاء جـ ٣٧٩/٨.

(٥) تهذيب الكمال ٧٣١، سير أعلام النبلاء جـ ٣٧٩/٨.

(٦) تهذيب الكمال ٧٣٠، سير أعلام النبلاء جـ ٣٨٠/٨.

ومصر والعراق والجزيرة وخراسان.

قال أبو أُسامة: ما رأيت أطلب للعلم من عبدالله بن المبارك رَحَل إلىٰ الشامات ومصر واليمن والحجاز [٧].

وقال عبدان بن عثمان: خرج عبدالله أول ما خرج سنة إحدىٰ واربعين ومائة [٨].

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك اطـلب للعلم منه، رحل إلى اليمن وإلى مصر وإلى الشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذاك، كتبَ عن الصغار والكبار وجمع أمراً عظيماً، ما كان أحد أقل سقطاً منه كان يحدث من كتاب كان رجلاً صاحب حديث حافظاً [٩].

منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال العبّاس بن مصعب: جمع عبدالله الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والمحبة عند الفرق [١٠].

وقال محمد بن عبد الوهاب الفرّاء: ما أخرجت خراسان مثل هؤلاء الثلاثة ابن المبارك والنضر بن شُميل ويحيىٰ بن يحيىٰ [١١].

وقال ابن عيينة: نظرتُ في أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلاً علىٰ ابن المبارك إلاّ لصحبتهم النبيّ ﷺ وغزوهم معه [١٢].

---

(٧) تهذيب الكمال ٧٣١.

(٨) تاريخ بغداد جـ ١٦٨/١٠.

(٩) تهذيب الكمال ٧٣١، مرآة الجنان جـ ٣٨١/١.

(١٠) تهذيب الكمال ٧٣١، تذكرة الحفاظ جـ ٢٧٦/١.

(١١) سير اعلام النبلاء جـ ٣٨٣/٨.

(١٢) تاريخ بغداد جـ ١٦٣/١٠.

وقال إسماعيل بن عيّاش: ما علىٰ وجه الأرض مثل ابن المبارك ولا أعلم انَّ الله خلق خصلة من خصال الخير إلاّ وجعلها فيه [١٣].

وقال أبو أسامة: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس [١٤].

وقال شُعبة: ما قدم علينا من ناحيتكم مثل ابن المبارك [١٥].

وقال ابن مهدي: ما رأيت رجلاً أعلم بالحديث من سفيان الثوري، ولا أحسن عقلاً من مالك، ولا أقشف من شعبة، ولا أنصح لهذه الأمة من عبد الله بن المبارك [١٦].

وقال: ما رأت عيناي مثل اربعة فذكرهم، ولا أنصح للأُمَّة من ابن المبارك [١٧].

وقال أبو اسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين [١٨].

ونعته سفيان بعالم المشرق والمغرب وما بينهما [١٩].

وقال ابن معين: كان عبدالله رحمه الله كَيِّساً مستثبتاً ثقة وكان عالماً صحيح الحديث [٢٠].

ونعته يحيىٰ بأمير المؤمنين في الحديث سيداً من سادات المسلمين [٢١].

قال ابن خراش: ابن المبارك مروزي ثقة [٢٢].

---

(١٣) تاريخ بغداد جـ ١٥٧/١٠.

(١٤) سير أعلام النبلاء جـ ٣٨٤/٨، تاريخ بغداد جـ ١٥٦/١٠.

(١٥) تاريخ بغداد جـ ١٥٧/١٠، سير اعلام النبلاء جـ ٣٨٤/٨.

(١٦) تاريخ بغداد جـ ١٦٠/١٠، سير أعلام النبلاء جـ ٣٨٨/٨.

(١٧) تاريخ بغداد جـ ١٦٠/١٠، الديباج المذهب جـ ٤٠٧/١.

(١٨) تاريخ بغداد جـ ١٦٣/١٠.

(١٩) تاريخ بغداد جـ ١٦١/١٠، سير اعلام النبلاء جـ ٢٨٩/٨.

(٢٠) تاريخ بغداد جـ ١٦٤/١٠.

(٢١) تاريخ بغداد جـ ١٦٥/١٠، تذكرة الحفاظ جـ ٢٧٧/١.

(٢٢) تاريخ بغداد جـ ١٦٥/١٠. سير أعلام النبلاء جـ ٣٩٣/٨.

وقال أحمد العجلي: ابن المبارك ثقة ثبت في الحديث رجل صالح يقول الشعر وكان جامعاً للعلم (٢٣).

وقال ابو حاتم: عبدالله بن المبارك ثقة إمام (٢٤).

ولما نعي ابن المبارك إلىٰ سفيان بن عيينة قال: رحمه الله، لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً (٢٥).

وقال أيضاً: ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زائدة وهو ثقة إمام (٢٦).

وقال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان (٢٧).

وقال أبو زرعة: عبدالله بن المبارك اجتمع فيه فقه وشجاعة وغزو واشياء (٢٨).

عن محمد بن المعتمر بن سليمان يقول: قلتُ لأبي: يا أبت مَنْ فقيه العرب؟ قال: سفيان الثوري، فلما مات سفيان الثوري قلت لأبي: من فقيه العرب؟ قال: عبدالله بن المبارك (٢٩).

وقال الحاكم: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعة وسخاءً (٣٠).

---

(٢٣) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٨٣.

(٢٤) الجرح والتعديل جـ ١/٢٦٥.

(٢٥) الجرح والتعديل جـ ١/٢٦٢.

(٢٦) الديباج المذهب جـ ١/٤٠٨.

(٢٧) الديباج المذهب جـ ١/٤٠٨.

(٢٨) الجرح والتعديل جـ ١/٢٦٤.

(٢٩) الجرح والتعديل جـ ١/٢٦٢.

(٣٠) تهذيب التهذيب جـ ٥/٣٨٦.

وقال ابن حبان في الثقات: كان فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الأرض كلها [٣١].

وقال النسائي: لا نعلم في عصر ابن المبارك أجل من ابن المبارك ولا أعلىٰ منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه [٣٢].

وقال الخليلي في الارشاد: الإمام المتفق عليه له من الكرامات ما لا يحصىٰ [٣٣].

وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً إماماً حُجّة كثير الحديث [٣٤] وصنف كتباً كثيرة في ابواب العلم.

وقال ابن عبد البر: أجمع العلماء علىٰ قبوله وجلالته وإمامته وعدله [٣٥].

وقال السمعاني: روىٰ عنه أهل البلاد وهو من أهل مرو، والاخبار في مناقب ابن المبارك وشمائله أشهر وأكثر من انْ يحتاج إلىٰ الإغراق في ذكرها، كانت فيه خصال لم تجتمع في أحدٍ من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها، كان فقيهاً ورعاً عالماً بالاختلاف حافظاً يعرف السُّنَن رحالاً في جمع العلم شجاعاً ينازل الأقران ويكاشف الابطال، أديباً يقول الشعر فيجيد، سخياً بما ملكَ من الدنيا والله يرحمه [٣٦].

وقال الذهبي: الإمام الحافظ العَلاَّمة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة

---

(٣١) الثقات جـ ٨/٧.

(٣٢) تهذيب التهذيب جـ ٣٨٧/٥.

(٣٣) الارشاد ق ١٧٩.

(٣٤) طبقات ابن سعد جـ ٣٧٢/٧.

(٣٥) البداية والنهاية جـ ١٧٨/١٠.

(٣٦) الانساب جـ ٢٨٥/٤.

الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي التركي الأب الخوارزمي الأم، التاجر السفّار صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، افنىٰ عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً [٣٧].

وقال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماماً يُقتدى به، كان من أثبت الناس في السُنّة، إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك فاتهمه علىٰ الإسلام [٣٨].

تمسكه بالسنّة ومعرفته في الجرح والتعديل وعلل الحديث:

كان رحمه الله متمسكاً بالسُنّة داعياً عليها ومتثبتاً فيها ومتحرياً للأسانيد.

قال رحمه الله: ليكن عمدتكم الأثر، وخذوا مِنَ الرأي ما يفسر لكم الحديث [٣٩].

عن المسيّب بن واضح: سمعت ابن المبارك وقيلَ له الرجل يطلب الحديث لله يشتد في سنده؟ قال: إذا كان لله فهو أولىٰ ان يشتد في سنده [٤٠].

وعنه قال: ليكن مجلسكَ مع المساكينِ وإيّاك أن تجلس مع صاحب بدعة [٤١].

وعنه قال: في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه [٤٢].

أبو إسحاق الطالقاني قال: سألتُ ابن المبارك عن الرجل يصلّي عن أبويه فقال: من يرويه؟ قلتُ: شهاب بن خِراش؟ قال: ثِقَة عَمَّن؟ قلت: عن الحجّاج

(٣٧) تذكرة الحفاظ جـ ١/٢٧٤.
(٣٨) تاريخ بغداد جـ ١٠/١٦٨.
(٣٩) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٩٨.
(٤٠) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٩٩.
(٤١) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٩٩.
(٤٢) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٣.

ابن دينار قال: ثِقَة عَمَّن؟ قلت: عن النبيّ ﷺ، قال: بينه وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل[٤٣].

وقال عبدالله بن إدريس: كلُّ حديث لا يعرفه ابن المبارك فنحنُ منه براء[٤٤].

وقال علي بن الحسن بن شقيق: قمتُ لأخرج مع ابن المبارك في ليلة باردة من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث أو ذاكرته فما زلنا نتذاكر حتىٰ جاء المؤذن للصبح[٤٥].

وقال فَضَالة النسائي: كنتُ أُجالسهم بالكوفة، فإذا تشاجروا في حديث قالوا: مروا بنا إلىٰ هذا الطبيب حتىٰ نسأله يعنون ابن المبارك[٤٦].

وروىٰ المسيب بن واضح انه سمع ابن المبارك وسأله رجل عَمّن يأخذ؟ فقال: قد يلقىٰ الرجل ثقة وهو يحدث عن غير ثقة، وقد يلقىٰ الرجل غير ثقة يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي ان يكون ثقة عن ثقة[٤٧].

وقال ابن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٤٨].

وقال: طلب الاسناد المتصل من الدين[٤٩].

---

(٤٣) مقدمة صحيح مسلم جـ ١/١٦، سير اعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٠.
(٤٤) سير اعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٣.
(٤٥) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٤.
(٤٦) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٤.
(٤٧) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٥.
(٤٨) علوم الحديث للحاكم ٦، الالماع ١٩٤، شرح العلل ٨٨.
(٤٩) الكفاية ٢٩٢.

وقال: بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد (٥٠).

وقال: ان الله حفظ الأسانيد علىٰ أُمَّة محمد (٥١).

وقال: مثل الذي يطلب دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سُلَّم (٥٢).

عن نعيم بن حمّاد يقول: ما رأيتُ ابن المبارك يقول قَطُّ (حدثنا) كان يرىٰ اخبرنا أوسع، وكان لا يرد علىٰ أحدٍ حرفاً إذا قرأ (٥٣).

وقال أحمد بن حنبل: كان ابن المبارك يحدث من الكتاب، فلم يكن له سقط كثير (٥٤).

قال عبدان: قال ابن المبارك وذكر التدليس فقال فيه قولاً شديداً ثمَّ انشدَ:

دَلَّسَ للنـــاس أحـــاديثـــه | والله لا يقبـــل تـــدليســـا (٥٥)

وقال أبو صالح الفرّاء: سألتُ ابن المبارك عن كتابة العلم فقال: لولا الكتاب ما حفظنا (٥٦).

وقال الذهبي: وحديثه حُجّة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول (٥٧).

---

(٥٠) مقدمة صحيح مسلم جـ ١٥/١.
(٥١) شرح العلل ٨٨.
(٥٢) الكفاية ٢٩٢.
(٥٣) سير أعلام النبلاء جـ ٤٠٥/٨.
(٥٤) سير أعلام النبلاء جـ ٤٠٧/٨.
(٥٥) سير أعلام النبلاء جـ ٤٠٨/٨.
(٥٦) سير أعلام النبلاء جـ ٤٠٩/٨ وانظر الجرح والتعديل جـ ٢٦٩/١ - ٢٧٤.
(٥٧) سير أعلام النبلاء جـ ٣٨٠/٨

عقيدته:

كان رحمه الله على عقيدة السلف الصالح خير القرون في الايمان وفي صفات الله تبارك وتعالى، والقرآن الكريم، وان موقفه وكلامه في الفرق الضالة ورده عليها معروف كالقدرية والمرجئة والجهمية وأهل الضلالة الآخرين.

أحمد بن يونس: سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً مِنَ القُرآن ثُمَّ قال: من زَعَمَ ان هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم(٥٨).

وقال عمّار بن عبد الجبّار: سمعتُ سفيان الثوري يقول: الجهميةُ كُفَّار فقلتُ لابن المبارك: ما رأيك؟ قال: رَأْيي رأي سفيان(٥٩).

روى عبدالله بن أحمد في كتاب الرد على الجهمية حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: سألتُ ابن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف رَبَّنا؟ قال: على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية(٦٠).

وروى عبدالله بن أحمد عن ابن المبارك انَّ رجلاً قال لَهُ: يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله تعالى من كثرة ما أدعو على الجهمية. قال: لا تخف فإنهم يزعمون انَّ إلهَك الذي في السماء ليسَ بشيء(٦١).

واحتج ابن المبارك في الرد على المرجئة وان الإيمان يتفاوت بما روى ابن شوذب عن سَلمَة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل قال: قال عمر: لو وزن ايمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح(٦٢).

(٥٨) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٣.

(٥٩) حلية الأولياء جـ ٧/٢٨.

(٦٠) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٣.

(٦١) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٣.

(٦٢) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤٠٥.

وقال العلاء بن الاسود: ذكر جهم عند ابن المبارك فقال:

عجبتُ لشيطانٍ أتىٰ الناس إلىٰ النار وانشق اسمه من جهنم[٦٣]

فقهه:

كان رحمه الله من فقهاء الأُمة وتناقلت كتب الفقه والخلاف أقواله.

قال فيه الامام مالك: ابن المبارك فقيه خراسان[٦٤].

جهاده:

قضىٰ أكثر أوقاته في الجهاد مرابطاً أمام الروم. وكان يحج عاماً ويغزو عاماً. وروىٰ الذهبي انه كان مرابطاً بطرسوس سنة سبع وسبعين ومائة وكان شجاعاً فارساً.

أبو حاتم الرازي حدثنا عبدة بن سليمان قال: كنّا سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقىٰ الصفّان خرج رجل من العدو، فدعَا إلىٰ البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دَعَا إلى البراز فخرجَ إليه رجل، فطارده ساعة فطعنه فقتله، فازدحم إليه الناس، فنظرت فإذا هو عبدالله بن المبارك، وإذا هو يكتم وجهه بِكُمهِ، فأخذتُ بطرف كُمّه فمددته، فإذا هو هو، فقال: وانت يا أبا عَمرو مِمّن يشنع علينا؟[٦٥].

وكان رحمه الله يحدث وهو في الغزو.

أورد الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده إلىٰ عبدالله بن المبارك عن خالد الحذّاء عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ: البَرَكة مع أكابركم.

---

(٦٣) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤١١.

(٦٤) الديباج المذهب جـ ١/٤٠٨.

(٦٥) تاريخ بغداد جـ ١٠/١٦٧.

فقلت للوليد بن مسلم الذي حدث به عن ابن المبارك: أين سمعت من ابن المبارك؟ قال: في الغزو [٦٦].

وقال أحمد بن حنبل: ذهبت لأسمع من ابن المبارك، فلم أدركه وكان قد قدم بغداد فخرج إلى الثغر ولم أره [٦٧].

وكان له شعر جَيّد في الجهاد يحث به المسلمين على الخروج والرباط أمام العدو.

قال الذهبي: وقد كان ابن المبارك رحمه الله شاعراً محسناً قوالاً بالحق، وساق في سير اعلام النبلاء جملة من شعره [٦٨].

وكان رحمه الله كريماً سخياً انفق كثيراً للعلماء وطلاب العلم زاهداً.

تصانيفه:

قال ابن سعد: وصنَّفَ كتباً كثيرة في أبواب العلم وكان ثقة مأموناً حُجَّة [٦٩].

وقال الإمام الذهبي: وصَنَّفَ التصانيف النافعة الكثيرة [٧٠]. منها:

١ ـ الزهد والرقائق. وهو في أحاديث وآثار الزهد وهو من أجود ما صنف في فنه. وهو مرتب على الأبواب. طبع بتحقيق شيخنا العلاّمة المحدث حبيب الرحمٰن الاعظمي. مجلس إحياء المعارف مأليكاون ناسك الهند سنة ١٣٨٥ هـ.

---

(٦٦) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤١٠.
(٦٧) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٤١٨.
(٦٨) سير أعلام النبلاء جـ ٨/ ٤١ ـ ٤٢٠.
(٦٩) طبقات ابن سعد جـ ٧/٣٧٢.
(٧٠) سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٨٠.

٢ ـ البر والصلة . مخطوط نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٢٨ حديث .

٣ ـ الجهاد . طبع بتحقيق صديقنا الفاضل الدكتور نزيه حمّاد . دار النور بيروت .

٤ ـ تفسير القرآن . ذكره ابن النديم في الفهرست . لم أقف عليه .

٥ ـ كتاب التاريخ . ذكره ابن النديم في الفهرست . لم أقف عليه .

٦ ـ كتاب الأربعين في الحديث . وهو أول من صنف في الأربعينات (مخطوط) ـ نسخة منه في مركز البحث العلمي جامعة ام القرىٰ مكة المكرمة مصورة عن اندنوسيا في ورقتين .

٧ ـ رِقاع الفتاوى . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ولم أقف عليه .

٨ ـ المسند : كتابنا هٰذا . سيأتي الكلام عنه .

قال الذهبي : مناقب هذا السيّد جُمَّة في تاريخ دمشق وفي تاريخ نيسابور وفي الحلية وفي تاريخ الخطيب .

عاش ابن مبارك ثلاثاً وستين سنة .

قال حسن بن الربيع : قال لي ابن المبارك قبل ان يموت : أنا ابن ثلاث وستين سنة (٧١) . .

وقال أيضاً : شهدتُ موت ابن المبارك ، مات سنة احدى وثمانين ومائة في رمضان لعشر مضين منه ، مات سحراً ودفناه بهيت (٧٢) .

وقال ابن حبان : مات في رمضان منصرفاً من طرسوس سنة احدى وثمانين

---

(٧١) تاريخ بغداد جـ ١٠/١٦٨ .

(٧٢) تاريخ بغداد جـ ١٠/١٦٨ .

ومائة وقبره بهيت مدينة على الفُرات مشهور يزار [٧٣].

وقال ابن سعد: مات بهيت منصرفاً من الغزو [٧٤].

وكذا قال عبدان بن عثمان [٧٥]، والسمعاني [٧٦].

وقال الذهبي: ويقال ان الرشيد لما بلغه موت عبدالله قال: مات اليوم سَيِّد العلماء [٧٧].

ولما نُعيَ ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة قال: رحمه الله كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً. [٧٨].

انظر ترجمته في:

١ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ ٢٦٢/١ - ٢٨٠.
٢ - الإرشاد لأبي يعلى الخليلي مخطوط ق ١٧٩.
٣ - حلية الاولياء جـ ١٦٢/٧ - ١٩٠.
٤ - طبقات ابن سعد جـ ٣٧٢/٧.
٥ - تاريخ بغداد جـ ١٥٢/١٠ - ١٦٩.
٦ - الانساب للسمعاني جـ ٢٨٥/٤.
٧ - وفيات الأعيان جـ ٣/ ٣٢ - ٣٤.

---

(٧٣) الثقات جـ ٨/٧.

(٧٤) طبقات ابن سعد جـ ٣٧٢/٧. وهيت بلدة تقع على نهر الفرات وهي قضاء تابع لمحافظة الرمادي وموقعها بين الرمادي وعانة.

(٧٥) سير أعلام النبلاء جـ ٤١٨/٨.

(٧٦) الأنساب جـ ٢٨٥/٤.

(٧٧) سير اعلام النبلاء جـ ٤١٨/٨.

(٧٨) سير اعلام النبلاء جـ ٨/ ٤١٨.

٨ ـ ترتيب المدارك جـ ١/٣٠٠.
٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١/٤٤٦.
١٠ ـ التبيان لابن ناصر الدين مخطوط ق ٣٢.
١١ ـ الانتقاء ص ١٣٢.
١٢ ـ الفهرست لابن النديم ٢٨٤.
١٣ ـ الديباج المذهب جـ ١/٤٠٧.
١٤ ـ طبقات الشيرازي ٩٤.
١٥ ـ طبقات المفسرين للداوودي جـ ١/٢٤٣.
١٦ ـ تهذيب الكمال للحافظ المزي ٧٣٠.
١٧ ـ تذكرة الحفاظ جـ ١/٢٧٤.
١٨ ـ سير أعلام النبلاء جـ ٨/٣٧٨ ـ ٤٢١.
١٩ ـ تهذيب التهذيب جـ ٥/ ٣٨٢.
٢٠ ـ العبر جـ ١/٢٨٠.
٢٠ ـ النجوم الزاهرة جـ ٢/١٠٣.
٢١ ـ شذرات الذهب جـ ١/٢٩٥.
٢٢ ـ معجم المؤلفين جـ ٢/ ٣٣٤.
٢٣ ـ كشف الظنون جـ ١/٥٧.
٢٤ ـ الاعلام جـ ٤/١١٥.
٢٥ ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان جـ ٣/١٥٣.

وصف المسند:

جرت طريقة المحدثين انهم يُصنفون إما على طريقة المسند ويراد به ما دونت الأحاديث فيه مرتبة على اسماء الصحابة، كمسند الامام أحمد ومسند الحميدي ومسند عبد بن حميد ومسند البزار ومسند أبي يعلى. وإما ان يدونوا على

المواضيع كالجوامع والمصنفات كجامع معمر بن راشد (مخطوط) ومصنف عبد الرزاق (طبع) ومصنف ابن أبي شيبة (طبع) والصحاح والسنن. وكتابـنا مسند عبدالله بن المبارك مرتب على الأبواب فهو كتاب في السنن وسُمي مسنداً تجوزاً لأنَّ أحاديثه مُسندة، ولذلك ذكره من ترجم لعبدالله بن المبارك باسم السُّنن في الفقه.

صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف:

ذكره ابن النديم في الفهرست باسم السنن في الفقه. كما ان الكثير من أحاديثه خرجت في الصحيحين والسنن والمسانيد من طريق عبدالله بن المبارك في كتابه.

وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نُسخة فريدة منه من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق وتتكون من ثلاثة أجزاء حديثية.

الجزء الأول ضمن مجموع رقم ٤٧ (من ورقة ٣٦ - ٤٣) وينقص منه الورقة الأولى والأخيرة، وعدد أوراق الجزء ٨ أوراق.

الجزء الثاني والجزء الثالث مجموع ١٨ (من ورقة ١٠٧ - ١٢٤) عدد أوراقه ١٨ ورقة وهما جزءان كاملان.

والنسخة قديمة وقيمة خطها معجم عليها سماعات قيمة لأكابر العلماء كالحافظ ابن عساكر والحافظ ابراهيم بن بركات الخشوعي، واقدم السماعات بتاريخ السادس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة.

التعريف برواة الكتاب عن ابن المبارك:

١ - سهل بن بشر أبو الفرج الاسفراييني ثم الدمشقي الصوفي المحدث، ولد ببسطام سنة تسع واربعمائة، سمع بدمشق ابن سلوان وطائفة وبمصر من الطَفَّال

وطبقته، ومات بدمشق في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين واربعمائة. انظر: العبر ٣٣٠/٣ المعين في طبقات المحدثين للذهبي ١٥٦٥، شذرات الذهب جـ ٣٩٦/٣.

٢ - عبد الوهاب بن الحسين بن عُمر بن برهان أبو الفرج البغدادي الغزال. روى عن أبي عبدالله العسكري واسحاق بن سعد، وخلق. وسكن صور انتقل عن بغداد إلى الشام فسكن في الساحل في مدينة صور، التقى به الخطيب وسمع منه بصور وبهامات في شوال عن خمس وثمانين سنة سبع واربعين واربعمائة. انظر تاريخ بغداد جـ ٤٣/١١، العبر جـ ٢١٢/٣.

٣ - اسحاق بن سعد ابن الحافظ الحسن بن سفيان أبو يعقوب النسويّ، روى عن جده، وفي الرحلة عن محمد بن المجدَّر وطبقتها، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. انظر: العبر جـ ٣٦٧/٢.

٤ - الحسن بن سفيان بن عامر.

الإمام الحافظ الكبير أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند، تفقه على أبي ثور وكان يُفتي بمذهبه، وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين والكبار، وكان ثقة حجة واسع الرحلة متقدماً في التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقه توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر: تذكرة الحفاظ جـ ٢/ ٧٠٣ العبر جـ ٢/ ١٢٤.

٥ - حِبَّان بن موسىٰ المروزي السلميّ، سمع أبا حمزة السكريّ وأكثر عن ابن المبارك وكان ثقة مشهوراً توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. انظر: العبر جـ ٤١٣/١، المعين ٩١٠، تهذيب التهذيب جـ ١٧٤/٢، تقريب التهذيب جـ ١٤٧/١.

٦ - القاسم ابن الامام الحافظ شيخ الاسلام أبي القاسم علي بن الحسن

المحدث أبو محمد بن عساكر الدمشقيّ، ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وسمع من جد أبويه القاضي الزكي يحيى بن علي القرشيّ وجمال الاسلام بن المسلم وطبقتهما، وأجاز له الفُرّاوي وقاضي المرستان وطبقتهما، وكان محدثاً فهماً حسن المعرفة شديد الورع، وليَ مشيخة دار الحديث النورية بعد أبيه، وتوفي في صفر سنة ستمائة. انظر: العبر جـ ٤/٣١٤.

٧ - أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي الدمشقيّ ابن البُنّ، تفقه على نصر المقدسيّ، وسمع من أبي القاسم المصيصيّ الحسن بن أبي الحديد وجماعة، وتوفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة، وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. انظر: العبر جـ ٤/١٤٣.

صورة سماع في آخر الجزء الثاني:

سمع جميع الجزء على الشيخ أبي القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي رضي الله عنه مع العرض بنسخته التي عليها سماعه من سهل صاحب الشيخ الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بقراءته. وسمع معه أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن المسلمي بن محمد بن الفتح السلمي وأبوه محمد بن علي كاتب السماع وذلك في سادس وعشرين من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة في منزل الشيخ. وسماع آخر في يوم الخميس عاشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق. وسماع آخر في يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدار الحديث بدمشق.

صورة سماع في آخر الجزء الثالث:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين شمس الحفاظ ناصر السنة محدث الشام أبي محمد القاسم ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ايده الله بطاعته والشيخ الامين

الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن اسماعيل القرطبي الشيخ الإمام أبو الطاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي وابنه ابراهيم بن بركات والشيخ الأمين أبو صالح عبد الرحمن بن محمد بن الحسين التابلان والفقيه أبو بكر محمد ابن مقبل الاربلي وأبو علي الحسن بن علي بن عبد الوارث التونسي ومهدي بن يوسف بن حجّاج المكناسي، وأبو الحسن علي بن أبي النجم الزنجانيّ، وأبو موسى عيسى بن حماد القيسي، وأبو العبّاس أحمد بن ناصر بن طعان الطريقي وأبو القاسم محمود بن محمد بن معاذ الخرقاني، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله التلمساني، ومحمد بن ميمون بن مالك الأنصاريّ، ومثبت الأسماء أبو الفرج ابراهيم بن يوسف ابن محمد بن البوني المعافري، وسمع مع هؤلاء من نصف الجزء أبو القاسم محمود بن أحمد بن دارا الصوفي وعبد الله بن عزون البجائي المالكي، ومحمد بن زكي بن أبي المعالي الشمّاع، وعثمان بن أبي القاسم بن عبد الباقي الكفيف وذلك يوم السبت ثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة بدار السنة انشاء الملك العادل نور الدين بمدينة دمشق وصحَّ وثبت. وسماع آخر وذلك في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة. وسماع آخر في السابع والعشرين في المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

اسنادي الى المصنف:

أنا أروي كتاب الزهد بالاجازة عن شيخنا علاَّمة الهند المحدث الكبير حبيب الرحمن الأعظمي عن الشيخ العلامة أبي الأنوار عبد الغفار المئوي عن شيخ الدلائل عبد الحق بن شاه محمد الاله آبادي ثم المكي، عن الشيخ قطب الدين، الملقب بالتواب، عن الشيخ محمد بن اسحاق الدهلوي، عن عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي، عن الشيخ محمد طاهر، عن أبيه الشيخ محمد سعيد السنبل، بسنده المذكور في أول رسالته المسماة بالاوائل، إلى شيخ الاسلام الزين زكريا، عن الشمس الرملي عن العز بن الفرات، عن أبي حفص عمر بن الحسن

ابن مزيد بن أميلة المراغي المتوفى سنة ٧٧٨ عن الفخر بن البخاري، عن ابن طبرزد، عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء، عن الحسن بن علي الجوهريّ، عن أبي بكر محمد بن اسماعيل الورّاق، عن ابن صاعد، عن المروزيّ عن المصنف ابن المبارك.

منهج التحقيق:

١ - نسخت الكتاب عن الأصل المخطوط الوحيد، ثم قومتُ متنهُ واسناده بالرجوع الى كتب الحديث كالصحيحين والسنن والمسانيد وكتب الرجال.

٢ - رقمتُ الأحاديث.

٣ - خرّجتُ أحاديثه وآثاره من كتب السنة وأوردت ما قاله ائمة الحديث فيها كما ذكرتُ الكتب التي روته من طريق المصنف او الطرق الأخرى وذكرت رقم الجزء والصفحة.

٤ - شرحتُ بعض ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة.

٥ - ذكرت شيئاً من فقه بعض الأحاديث.

٦ - ترجمت لبعض الرواة.

٧ - أوردت حكم أئمة الحديث في الحديث وقد أحكم على بعض الأحاديث بما يتيسر لي.

٨ - وضعت فهرست للاحاديث مرتباً إياها على حروف المعجم. جعل الله عملي خالصاً لوجهه الكريم انه سميع مجيب.

السيد
صبحي البدري السامرائي
بغداد
١٢ صفر ١٤٠٢ هـ

الجزء الثاني من مسند أبي عبد الرحمن عبد الله

بن المبارك المروزي رضي الله عنه

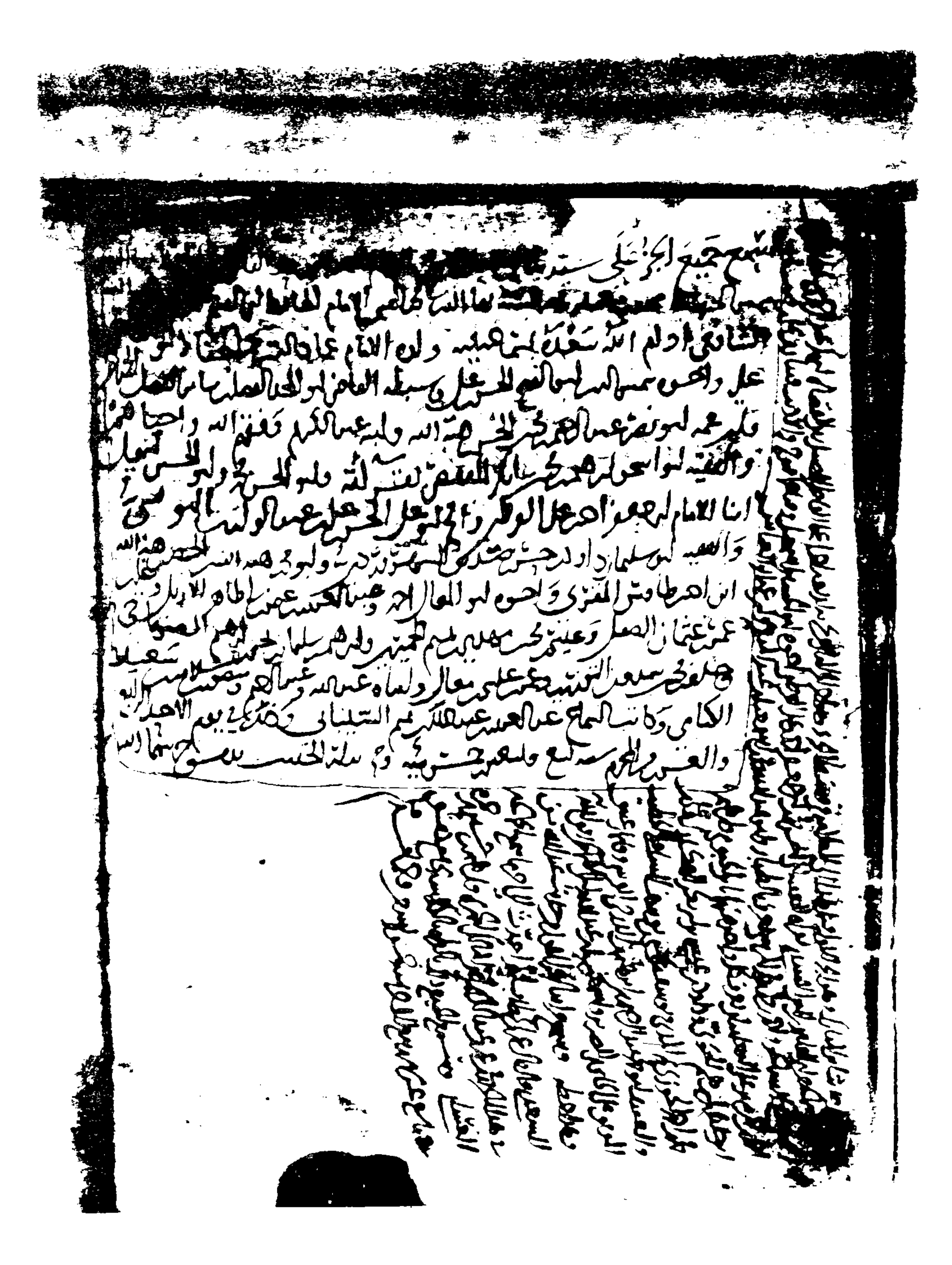
رواية أبي الفتح سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني عن الشيخ أبي

الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأولى من الجزء الثاني

صورة الورقة الثانية من الجزء الثاني



صورة سماع الجزء الثاني

الجزء الثالث من مسند أبي عبد الرحمن عبد الله

بن المبارك المروزي رضي الله عنه

رواية الشيخ [illegible] بن [illegible] عن أبي [illegible] الحصري

عن أبي [illegible] عن [illegible] بن [illegible] عن

أبي [illegible] بن سعيد [illegible] عن [illegible]

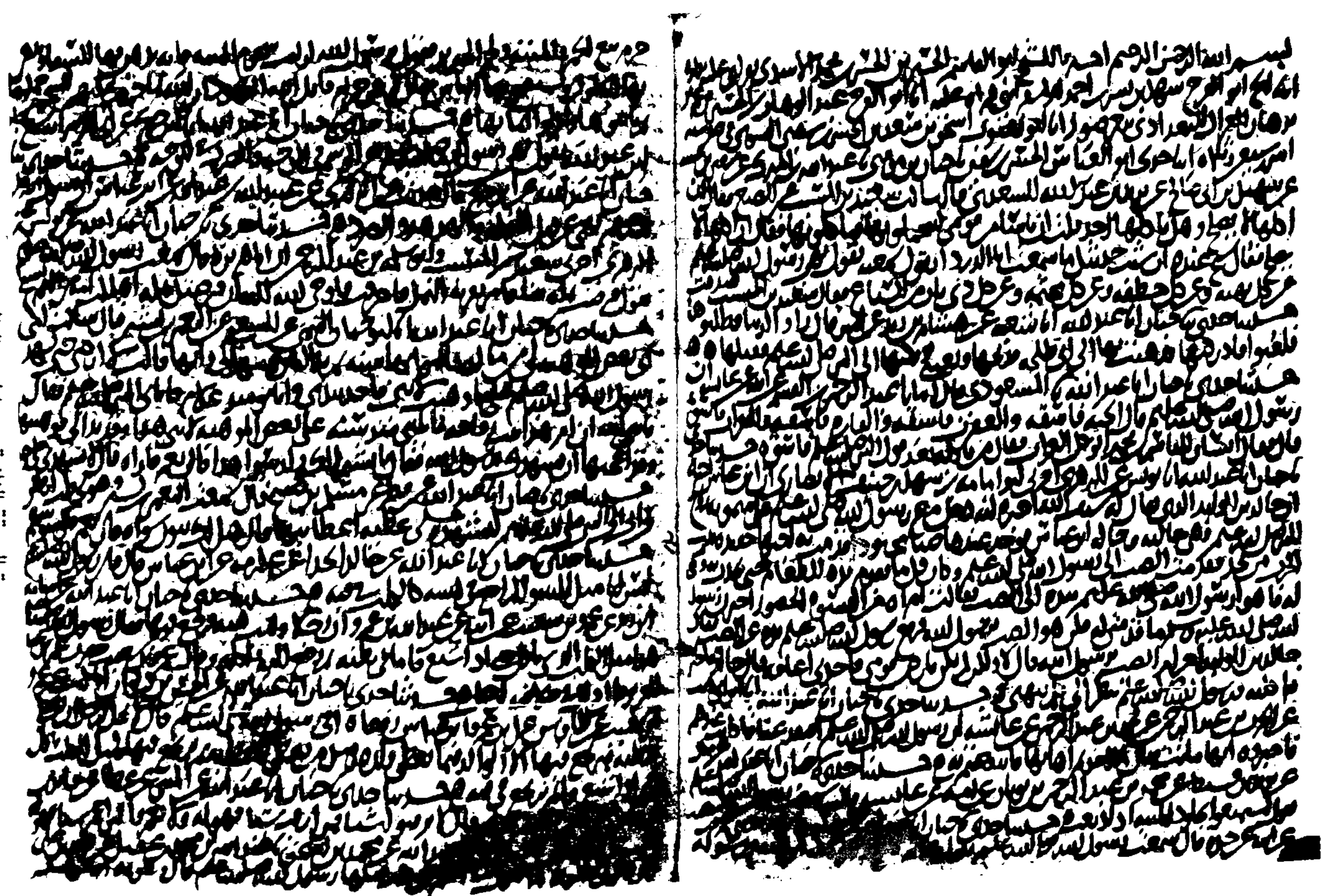
أبي العباس [illegible] عن [illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

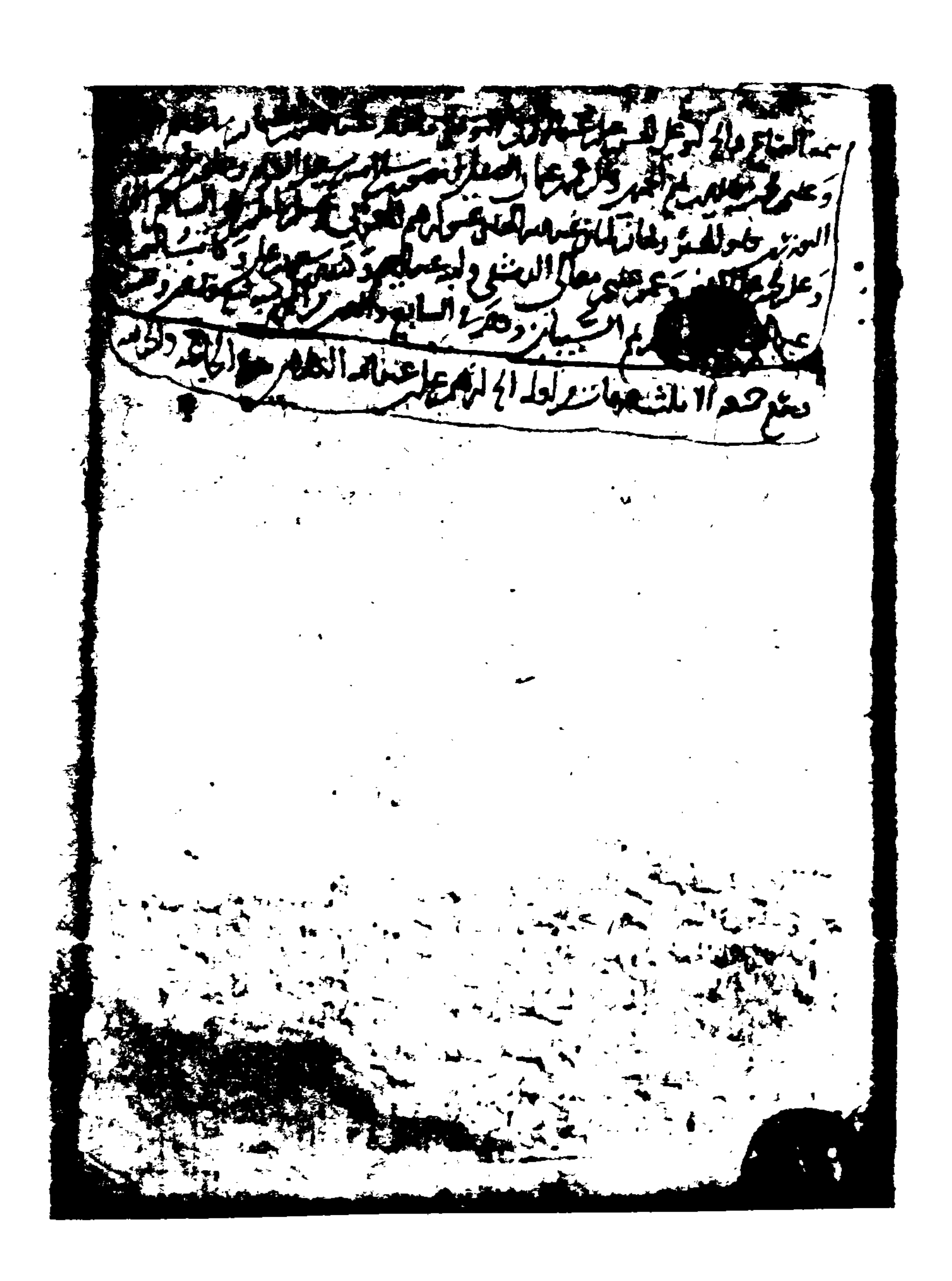
[illegible] العلم

صورة الورقة الأولى من الجزء الثالث



صورة الورقة الثانية من الجزء الثالث

صورة الورقة الأخيرة من الجزء الثالث



صورة سماع للجزء الثالث

صورة الورقة الأولى من الجزء الأول

١ أ

صورة الورقة الأخيرة من الجزء الأول